المحاضرة العاشرة:

الاستعارة

تعريفها :

الاستعارة في اللغة: دفع الشيء، وتحويله من مكان إلى آخر ويقال: استعار فلان سهماً من كنانته، أي: رفعة وحوله من الكنانة إلى يده.

الاستعارة في علم البيان: نوع من المجاز اللغوي: علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي للفظ المستعار .

يقول العلماء: الاستعارة لا تخرج عن كونها تشبيهاً حذف منه أحد طرفيه،

وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول ـ الاستعارة المفردة: ويكون فيها اللفظ المستعار مفرداً، وتأتي في الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية.

القسم الثاني ـ الاستعارة المركبة: ويكون فيها اللفظ المستعار مركباً وتأتي في الاستعارة التمثيلية.

وهذه الاستعارة تحتاج إلى **قرينة** تسمى **قرينة** الاستعارة، وهي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، أي: تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظ المستعار إلى المعنى المجازي.

ولكن ما فوائد الاستعارة ؟

الاستعارة تُحلّق بك في عالم الخيال، وتعرض عليك أشكالاً من الصور البيانية الرائعة.

وحتى تدرك حقيقة ذلك القول: فإنّ عليك أن تتخيل: أن رجلاً قال:

(رأيت طفلة تحملها أمها) فإنك سترى أن مثل هذا القول لم يؤثر فيك، ولم يحرك مشاعرك .!.

ولكن تخيل لو أن الشخص عينه كان قد قال: رأيت زهرة تحملها أمها، فإنك ستحلق في عالم الخيال وتسبح في بحر الألفاظ، وتنتقل سريعاً من المعنى الحقيقي للفظ المستعار وهو **الزهرة**، إلى المعنى المجازي الذي صار عليه ذلك اللفظ **وهو طفلة صغيرة تشبه الزهرة في حلاوتها وجمالها ورونقها .**

هيا نقرأ ، ونفكر ، ثم نجيب !

1- ما الاستعارة ؟

2 - ما أقسام الاستعارة ؟

- اذكر الفوائد فوائد الاستعارة !

الاستعارة باعتبار طرفي التشبيه

1-الاستمارة التصريحية

تعريفها : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما أستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

ومعنى ذلك: أننا نتناسى المشبه الذي وقعت الاستعارة من أجله، والذي استعرنا له لفظ المشبه به بادعاء منا أن المشبه به هو المشبه عينه، ولذلك صرحنا به.

ولكن كيف يكون إجراء الاستعارة ؟

إن إجراء الاستعارة يعني تحليلها إلى عناصرها الأساسية التي تتكون منها، وهذا التحليل يتطلب ثلاثة أمور.

الأمر الأول - **تعيين المشبه،** والمشبه به في الاستعارة.

الأمر الثاني - **تبيان علاقة المشابهة،** أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه.

الأمر الثالث - **إظهار القرينة** التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، والتي تكون إما لفظية، أو حالية.

ومثال ذلك: رأيت زهرة تحملها أُمها.

الاستعارة تقع في كلمة **زهرة**.

المشبه طفلة - المشبه به **زهرة**.

علاقة المشابهة أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه: **النضارة والجمال.**

القرينة التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للزهرة: **لفظية** وهي كلمة: **تحملها.**

وبناء على ما تقدم فإن إجراء الاستعارة يكون كما يلي:

شبه القائل الطفلة بالزهرة، الجامع أو لعلاقة بينهما وهي النضارة والجمال؛ فحذف المشبه وهو الطفلة وصرح بلفظ المشبه به وهو الزهرة، وذلك على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومثل هذا :

1- قال الشاعر في وصف المزين:

إذا لمع البرق في كفه أفاض على الوجه ماء النعيم

الاستعارة : تقع في كلمة **البرق.**

المشبه : **الموسى.**

المشبه به : **البرق.**

العلاقة بينهما أو علاقة المشابهة : **اللمعان.**

القرينة التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظ المستعار : لفظية وهي في كفه.

وبناء على ذلك: شبه الشاعر : الموسى بالبرق الجامع لعلاقة بينهما وهي اللمعان فحذف المشبه، وهو الموسى وصرّح بلفظ المشبه به وهو البرق على سبيل **الاستعارة التصريحية.**

2 - قال المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وأقبل يمشي في البساط فما درى*** إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

في البيت استعارتان الاستعارة الأولى: تقع في كلمة: **البحر.**

فقد شبه الشاعر سيف الدولة بالبحر لجامع أو لعلاقة الرهبة والجبروت.

ثم حذف المشبه وهو سيف الدولة، وصرّح بلفظ المشبه به وهو البحر

فالاستعارة تصريحية.

الاستعارة الثانية: تقع في كلمة البدر.

شبه الشاعر سيف الدولة بالبدر لجامع أو لعلاقة العلم والرفعة بينهما، فحذف المشبه وهو سيف الدولة وصرّح بلفظ المشبه به وهو البدر وذلك على سبيل الاستعارة **التصريحية.**

وإن العلاقة التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظ المستعار في كلتا الاستعارتين لفظية وهي: وأقبل يمشي.

اقرأ، فكر، ثم أجب!

1-ما الاستعارة؟

2-ما الطرق التي يتم بها إجراء الاستعارة التصريحية؟

3-اجر الاستعارة في هذا البيت:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد**

اللؤلؤ : الدمع .

الورد : الخدود .

البرد : الأسنان.

النرجس: العيون.

العناب: الأنامل.

2- الاستمارة المكنية

تعريفها : تشبيه حذف منه المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه أي: صفاته.

ومعنى ذلك أننا لا نصرح بلفظ المشبه به، وإنما نحذفه، ونكني عنه أو نرمز له بشيء من اللوازم أو الصفات التي تدل عليه.

ولكن كيف يكون إجراء الاستعارة المكنية.؟.

إن إجراء الاستعارة المكنية كالتصريحية تماماً، إلا إن هناك أمراً جديداً: وهو تعيين أو تبيان اللوازم والصفات التي تدل على المشبه به المحذوف.

وإليك هذا المثال: قال تعالى: **" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة".**

الاستعارة تقع في لفظ: الذل.

المشبه الذل - المشبه به الطائر.

اللوازم أو الصفات التي تدل على المشبه به المحذوف: الجناح.

العلاقة أو الجامع بين طرفي التشبيه: **التواضع والانكسار**.

القرينة التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظ المستعار: لفظية وهي: إثبات خفض الجناح للذل.

وبناءً على تلك الأمور يكون إجراء الاستعارة كما يلي:

شبه الذل بطائر ثم حذف المشبه به وهو : الطائر، وأبقى شيئاً من اللوازم أو الصفات التي تدل عليه وهي: الجناح، وذلك على سبيل **الاستعارة المكنية.**

ومثل هذا :

1- قال أبو خراش الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها أبصرت كل تميمة لا تنفع

المنية: الموت – التميمة: الرقية من الأمراض.

ويريد الشاعر : أن الرقي والتمائم لا تنقذ الإنسان من الموت.

الاستعارة تقع في لفظ: المنية.

المشبه المنية.

المشبه به وحش مفترس

اللوازم التي تدل على المشبه به الأظفار.

الجامع بين طرفي التشبيه الموت لمن يقع عليه الموت أو الوحش.

القرينة التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظ المستعار: لفظية

وهي: أنشبت أظفارها .

وبناء على ذلك شبه المنية بوحش مفترس، ذكر المشبه، وحذف المشبه به وهو الوحش، وأبقى شيئاً من صفاته تدل عليه وهي الأظفار على سبيل

الاستعارة المكنية.

2- قال الحجاج : إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها).

الاستعارة: تقع في لفظ: الرؤوس

المشبه: رؤوساً – المشبه به: الثمرات.

اللوازم التي تدل على المشبه به **الإيناع والقطاف.**

العلاقة أو الجامع بينهما تخيل الرؤوس كالثمرات أو استحقاق القطع .

القرينة التي تصرف الذهن عن المعنى الحقيقي للفظ المستعار: حالية

تفهم من سياق الكلام.

شبه الرؤوس بالثمرات لجامع التخيل بأن الرؤوس كالثمرات فذكر المشبه، وحذف المشبه به وهو الثمرات وأبقى شيئاً من لوازمه تدل عليه وهي القطاف والإيناع، وذلك على سبيل **الاستعارة المكنية.**

هل قرأت جيداً ؟ إذا كنت قد فعلت، فهيا للإجابة عن الأسئلة :

1-لماذا سميت الاستعارة التصريحية بالتصريحية.؟.

2- اذكر الخطوات التي يتم بها إجراء الاستعارة.؟.

3-اقرأ الأبيات الآتية، وحدد الاستعارة في كل منها، وبين نوعها .؟.

يؤدون التحية من بعيد *** إلى قمر من الإيوان بـــاد

بكَتْ لُولُواً رطباً ففاضَتْ مدامعي *** عقيقاً فصار الكل في نحرها عقدا

فسمونا والفجر يضحك في الشـ *** رق إِلَيْنَا مُبَشِّراً بالصباح

عضنا الدهر بنابه *** ليت ما حل بنا، به

دقات قلب المرء قائلة له *** إن الحياة دقائق وثـوان

قوم إذا الشر أبدى ناجديه لهم *** طاروا إليه زرافات ووحدانا

إعداد وتقديم الدكتور: عبد الرحيم عزاب